

التقرير البوهيمي - نصر الله مصر على القتال في سوريا - 15-16 / 8 / 2013 م

الكاتب : نور سوريا بالتعاون مع المكتب الإعلامي لهيئة الشام الإسلامية

التاريخ : 16 أغسطس 2013 م

المشاهدات : 5898



عناصر المادة

انتهاكات النظام الأمنية والعسكرية:

المقاومة الحرة:

فعاليات الثورة:

المعارضة السورية:

النظام الأسد:

الوضع الإنساني:

مواقف والتحركات الدولية:

آراء المفكرين والصحف:

أسماء ضحايا العدوان الأسد في يومين:

نصف النظام الأسد في يومين 940 نقطة في عموم البلاد، مستخدماً أسلحته الثقيلة بأنواعها، ريثما تصل بعثة المفتشين الأميين للتحقيق في استخدام الأسلحة الكيميائية، وروسيا ترفض تصريحات أميركية بأن النظام غير موافق على المشاركة في جنيف 2، والأمم المتحدة تنسيق مع النظام بشأن التفتيش دون المعارضة.



انتهاكات النظام الأمنية والعسكرية:

أعداد القتلى:

قتل نظام الأسد يومي الخميس والجمعة 157 شخصا، بينهم 17 طفلا و4 تحت التعذيب و11 امرأة، وفي دمشق وريفها 42 شخصا، و61 في حلب، وفي إدلب 14 وفي درعا 19 وفي حمص 9 وفي حماه 9 وفي القنيطرة 2 وفي دير الزور شهيد واحد.(1)

حالات القتل:

كان معظمهم في ريف دمشق وحلب، حيث قتل 5 من حرستا بالقصف العشوائي ومثلهم 4 في بلدة العتبية بالاشتباكات، و11 شخصا في المليحة بريف دمشق جراء القصف على البلدة، و5 آخرون قضوا نحبهم بقرية القبة بريف حلب، و25 من حلب قتلوا جراء القصف العنيف على حي الكلاسة وبستان القصر و5 في الحميمة بريف حلب نتيجة قصف الطيران الحربي و4 بقصف بلدة السفيرة، واشتباكات معمل القرميد بريف ادلب خلفت مقتل 5 أشخاص، فيما قدمت إنخل 4 من أبنائها بالقصف العشوائي، و5 آخرون كانوا ضحية القصف على طفس بريف درعا، وبين الشهداء مجنداً منشقان وإعلامي وشهيد من ذوي الاحتياجات الخاصة وصيادي.(2)

مداهمات واقتحامات:

في العاصمة دمشق، أفاد ناشطون بحدوث حملة اعتقالات ودهم تشنها قوات الأمن في حي ركن الدين ذي الغالبية الكردية. وأفادت شبكة «شام» المعارضة بأن «القوات النظامية قصفت أحياe جوبر وبربة ومixin اليرموك، وأنها تستعد لاقتحام المخيم». وأكد «المرصد السوري لحقوق الإنسان» وقوع اشتباكات بين كتائب الحر والقوات النظامية في حي جوبر من جهة العباسين.(4)

مناطق القصف:

هذا وقد ثقت لجان التنسيق المحلية 940 نقطة للقصف في سوريا، حيث سجلت غارات الطيران الحربي في 93 نقطة وألقيت البراميل المتفجرة على سلمى في اللاذقية وسر爵 وعقيربات بحماه، وتل أيوب، وحميمة في حلب، وجبل الأكراد في اللاذقية، وسقط 14 صاروخ أرض - أرض منها استهدفت دير سلمان بريف دمشق، وصاروخ على قرى جبل الزاوية وأخرى استهدفت سرمين بإدلب، والقنابل الفوسفورية استهدفت المحسن بدير لزور، والقنابل الفراغية استهدفت جبل الزاوية بإدلب، والقنابل العنقودية سقطت على جبل الأكراد في اللاذقية ودير حافر بحلب والرستن بحمص، كما استهدفت طائرات النظام مدينة الشحيل بدير الزور بمواد سامة، و3 صواريخ سكود أطلقت من القطيفة بريف دمشق باتجاه الشمال السوري، بينما كان القصف الصاروخي قد سجل في 298 نقطة، تلاه القصف المدفعي في 282 نقطة، والقصف بقذائف الهاون في 240 نقطة في سوريا.(1)

مجازرة في حلب وقصف مطار حماه العسكري:

اتهم معارضون سوريون القوات النظامية الجمعة بقصف حي بستان القصر في حلب بعدة قذائف «موقع مجازرة راح ضحيتها أكثر من 33 شخصاً»، في حين أعلن «الجيش السوري الحر» عن استهداف مطار حماه العسكري بعدة صواريخ غراد.(4)

مجازرة تخلف مقتل العشرات:

وأفاد ناشطون بوقوع مجازرة كبيرة في حي الكلاسة في حلب، الجمعة، بعد استهداف الحي بشكل عنيف من قبل قوات النظام. بينما يحاول أهالي الكلاسة في حلب انتشال من قصوا تحت الأنقاض إثر استهداف النظام للحي بصواريخ ذات قدرة تدمير عالية، ليجدوا أنفسهم تحت موجات متعددة من القصف. وقد لقي العشرات حتفهم جلهم نساء وأطفال، في حين أكد الإعلام الرسمي أن قوات النظام استهدفت أو كاراً للإرهابيين في حلب.(5)

محاولات استعادة مواقع:

بينما حاولت قوات النظام استعادة السيطرة على موقع في محيط دمشق، حيث قصف الطيران الحربي منطقة السيدة زينب. أفاد اتحاد تنسيقيات الثورة أن قوات الأسد شنت هجوماً عنيفاً على حجيرة البلد بريف العاصمة، استخدمت خلاله جميع أنواع الأسلحة من مدفعية وهاون وراجمات للصواريخ، ونفذت ميليشيات لواء أبو الفضل العباس من حزب الله والمدعومة بعناصر النخبة من قوات الأسد عملية اقتحام من محور السيدة زينب بريف العاصمة لليوم الثاني على التوالي.

(5)

المقاومة الحرة:

قتل عشرات الشبيحة وجنود النظام وإسقاط طائرة:

في 142 نقطة اشتباك بين قوات المعارضة وقوات الأسد استطاع الثوار تحقيق انتصارات عديدة يوم الخميس منها: في دمشق وريفها استهداف إدارة التعينات على جبال صهيا، واستهداف تجمع للشبيحة في حي السيدي مقاد، وتمكنوا من استهداف تجمعات للشبيحة في حرستا وحققوا إصابات مباشرة وقتلوا عدداً من الشبيحة، وحرروا عدة أبنية كانت تعد مركزاً لقوات النظام في حي القابون، ودمروا 4 دبابات وعربتي شيلكا وببي إم بي وقتلوا أكثر من 50 شبيحاً في منطقة المرج، كما أسقط الثوار طائرة حربية في مطار خلعة العسكري الواقع بين السويداء وريف دمشق.

وحرر الثوار في حماه حاجز شيزر غربي المدينة وقتلوا عدداً من الجنود، واستهدفتوا مراكز لقوات النظام في حي الميدان بصاروخ غراد، واستهدفتوا رتلاً عسكرياً ودمروا أسلحة وقتلوا عدداً من الجنود في الريف الشرقي، كما استهدفتوا سيارة لقوات النظام عند حاجز تل عثمان في الريف الشمالي وقتلوا عدداً من العناصر.

وفي الرقة أطعב المجاهدون طائرة مروحية في سماء المدينة، وقتلوا عدداً من العناصر ودمروا عدداً من السيارات وسيطروا على دخائر في قرية السعن، وحرروا في إدلب حاجز المؤيد في بلدة أريحا وقتلوا عدداً من قوات النظام. (1)

سيطرة على آخر معاقل النظام في الحوية:

وواصل الجيش الحر الخميس تقدمه في محافظة دير الزور، حيث سيطر على آخر معاقل قوات النظام في الحوية. وأسفرت المعارك العنيفة التي يخوضها الجيش الحر ضد قوات النظام في دير الزور عن تقدم ملحوظ لمقاتليه من خلال سيطرتهم على آخر معاقل قوات النظام في الحوية، إذ استخدم الجيش الحر صواريخ محلية الصنع وقذائف الهاون في قصف مواقع قوات النظام في حي الصناعة، وتمكن من إحراق مقرها هناك فيما تدور اشتباكات في عدة أحياء أخرى من دير الزور. (5)

سيطرة على عدد من البناءات:

تمكن الجيش الحر من السيطرة على عدد من المباني في حي القابون الدمشقي، وقصف مبني كان قناصة قوات النظام يتمركزاً فيه، إضافة إلى تدميره آليات عسكرية، فيما شن هجمات على قوات النظام والشبيحة في ريف اللاذقية، حيث تدور معارك شرسة بين قوات النظام والجيش الحر، إذ يقوم الجيش الحر بإطلاق قذائف الهاون والصواريخ على قوات النظام في جبل التركمان وجبل الأكراد. (5)

قصف معسكرات وتفجير مستودعات:

بينما تواصل الاشتباكات في عدة مناطق من محافظة إدلب مع توجيه الجيش الحر مزيداً من الضربات لمعسكرات قوات النظام هناك.

وتمكن الجيش الحر في محافظة إدلب شمالاً من تفجير مستودعات الأسلحة والذخيرة في مجمع الحامدية بمعرة النعمان، كما استهدف بالأسلحة الثقيلة معمل القرميد في ريف إدلب والذي تتمركز فيه قوات النظام. (5)

استهداف تجمعات عديدة وقتل في صفو النظام:

وفي 143 نقطة اشتباك يوم الجمعة بين الثوار وقوات النظام تمكّن المجاهدون في دمشق وريفها من استهداف الحواجز المحيطة في محطة سانا الحرارية في منطقة المرج بقذائف الهاون، وفي دير سلمان استهدفتوا تجمعات لقوات النظام بقذائف الهاون وحقّقوا إصابات مباشرة كما دمروا عربة شيلكا، وفي جوبر استهدفتوا تجمعات لقوات النظام وحقّقوا إصابات مباشرة، وتمكنوا من قتل عدد من قوات النظام في بربدة بالقرب من مسجد البستان.

وفي درعا استهدف الثوار حاجز السكة في المنطقة الصناعية وحقّقوا إصابات مباشرة، كما استهدفتوا غرفة الاتصالات التابعة لقوات النظام في تل الهيش، وقصّفوا فرع المخابرات الجوية، واستهدفتوا الفرقة 17 في الرقة بصواريخ غراد. (1)

الجيش الحر ينفي صلته بانفجار الضاحية:

نفى الجيش السوري الحر صلته بانفجار الرئيس الذي استهدف الضاحية الجنوبية لبيروت الخميس، وأسفر عن سقوط 24 قتيلاً وأكثر من 250 جريحاً، بالتزامن مع توزيع معارضين سوريين في الرقة الحلويات في المدينة «بمناسبة استهداف الضاحية الجنوبية».

وأكّد المنسق السياسي والإعلامي للجيش السوري الحر لؤي المقداد أنه «لا علاقة لهذا الجيش الذي يشكّل مظلة لغالبية مقاتلي المعارضة السورية، بالتفجير الذي وقع في الضاحية». وقال: «نحن في هيئة أركان الجيش السوري الحر نندد بهذه العملية، ونعتبرها عملاً إجرامياً يستهدف مدنيين»، متهمًا حليفه حزب الله دمشق وطهران بالوقوف خلف الهجوم. (4)

السعودية تدعم المعارضة بصواريخ:

قالت مصادر بالمعارضة السورية والمخابرات ومصادر دبلوماسية إن معارضين مسلحين في جنوب سوريا بدؤوا في استخدام صواريخ مضادة للدبابات حصلوا عليها مؤخراً من السعودية مما يعطي دفعه جديدة لمعركتهم ضد الرئيس السوري بشار الأسد.

وقال مصدر على صلة بجماعة من جماعات المعارضة السورية المسلحة المرتبطة بالمجلس العسكري الأعلى الذي يدعمه الغرب إن العديد من الصواريخ روسية الصنع من طراز كونكورس المضادة للدبابات استخدمت في هجوم للمعارضة الأسبوع الماضي على موقع عسكري في مدينة درعا بالقرب من الحدود الأردنية.

ورجح مصدر دبلوماسي غربي أن التدفق الجديد للأسلحة التي تدفع بها السعودية إلى الحرب في سوريا يعكس مخاوف في الرياض من بقاء قوات المعارضة في الجنوب وقلقاً من أن تستغل جماعات ذات الصلة بتنظيم القاعدة حالة الجمود الميداني في توسيع وجودها. (6)

فعاليات الثورة:

مظاهرات دعم ثوار الساحل:

انطلقت مظاهرات حاشدة بلغت 67 مظاهرة منها 10 مظاهرات في ريف دمشق ومظاهرة واحدة في دمشق و10 في حلب و6 في إدلب و2 في حماه و2 في حمص و34 في دير الزور و2 في درعا، إحياء لجمعة "دعم ثوار الساحل". (3)

المعارضة السورية:

النظام سيعتمد التزوير والكذب:

في حين أبدت المعارضة السورية تشاؤمها من النتائج المرتقبة لزيارة البعثة وخروجها بتقارير ملتبسة، رجح قياديون في «الجيش السوري الحر» أن يعتمد النظام في تعاطيه مع البعثة إلى أساليب التزوير والكذب». (4)

الأمم المتحدة تتعامل مع النظام دون المعارضة:

بينما يجري ترتيب إجراءات دخول أعضاء بعثة التحقيق بين الأمم المتحدة والنظام السوري من دون علم المعارضة السورية، أكد عضو «الائتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة السورية» كمال اللبناني أن «الأمم المتحدة كعادتها لم تنسق مع المعارضة لأنها تعامل فقط مع النظام السوري»، معرجاً عن تشاوره من نتائج زيارة البعثة الأممية إلى سوريا التي ستكتفي بإصدار تقارير ملتبسة بحسب تعبيره.

وطالب اللبناني «المجتمع الدولي بسحب السلاح الكيماوي الذي يمتلكه النظام السوري لأنه يشكل خطر على المنطقة كل»، مشيراً إلى أن «النظام لا يسيطر على هذا السلاح ومن المحتمل وقوعه في أيدي الشبيحة أو الجماعات غير المنضبطة التابعة للنظام». وأوضح أن «جبل قاسيون في العاصمة دمشق إضافة إلى منطقتي بربة ومزة تحتوي مستودعات تحت الأرض للأسلحة الكيماوية»، مؤكداً «امتلاك النظام 1200 طن من السلاح الكيماوي، منها 700 طن من غاز السارين، و200 طن من غاز الخردل».(4)

اعتراض على بعض الشخصيات لتكوين جيش وطني:

وعلى صعيد آخر: رفض المعارض السوري البارز وعضو الهيئة السياسية في الائتلاف الوطني السوري، كمال اللبناني، زج أسماء بعض الشخصيات أو الترويج لها لقيادة الجيش الوطني، المتوقع تأسيسه ليكون بديلاً عن الجيش الحر. وكانت أنباء غير مؤكدة تناقلها ناشطون على موقع التواصل الاجتماعي "فيسبوك" حول زيارة للعميد المنشق مناف طلاس إلى عمان لتشكيل جيش وطني بدعم إماراتي وإشراف أردني.

وقال اللبناني في تصريح له: إن العميد طلاس شخصية غير مقبولة من الضباط السوريين المنشقين ومن الثوار. وأضاف أن هذه الفكرة من الصعب تسويقها وتجد ممانعة حقيقة، لاسيما أن شخص طلاس لا يحظى بدعم في المعارضة بسبب تاريخ والده، موضحاً أن زج اسم طلاس في أي مشروع هي جهود فرنسيّة وروسية.

كما أكد اللبناني عدم إمكانية تشكيل جيش لا يرضي عنه "شعب يحمل السلاح"، مشيراً إلى أن السير بهذا الطريق وبهذه الوسائل سيتوقف قريباً تحت الضغط الشعبي.(4)

ضغوط لمواجهة القاعدة:

تصاعد الضغوط الداخلية والخارجية على المعارضة السورية بشقيها السياسي والعسكري لمواجهة تصاعد نفوذ الجماعات المرتبطة بالقاعدة، والتي يقول ناشطون إنها تشن حرباً على مقاتلي الجيش الحر والأهالي على حد سواء، كما السكوت عن تصاعد نفوذها في سوريا يبعد الدعم الأميركي أكثر فأكثر عن المعارضة السورية.

وتوارد تقارير استخباراتية أميركية على ضرورة فصل مقاتلي الجيش الحر عن التنظيمات المرتبطة بالقاعدة في حال رغبت المعارضة بالحصول على دعم غربي، وفي ظل هذا المشهد المعقد يشير تقرير صادر عن معهد بروكينغز، أن الإدارة الأميركيّة لا تبدي أي استعجال في طريقة تعاملها مع النزاع في سوريا سواء بالضغط على روسيا لعقد مؤتمر للسلام، أو تسلیح المعارضة السورية .(5)

النظام الأسد:

دمشق تنتظر وصول المفتشين:

أشار مسؤول في وزارة الخارجية السورية في تصريحات لوكالة الصحافة الفرنسية الجمعة إلى أن «دمشق تنتظر وصول بعثة مفتشي الأمم المتحدة حول الأسلحة الكيماوية في الأيام القليلة المقبلة وليس لديها ما تخفيه»، موضحاً أن «المفاوضات بين سوريا والأمم المتحدة انتهت في شكل إيجابي وينتظر وصول الفريق إلى سوريا في الأيام القليلة المقبلة».

وقال: إنه «لم تكن هناك أي صعوبة في المفاوضات، ولقد أكدت سوريا استعدادها لمنح كل التسهيلات ليتمكن فريق المفتشين من إنجاز مهمته كما يجب».(4)

الوضع الإنساني:

حركة نزوح مفاجئة:

عبر آلاف اللاجئين السوريين إلى منطقة كردستان شمال العراق، بحسب ما أعلنت الأمم المتحدة، وعبر اللاجئون مستفيدين من جسر جديد على الحدود السورية – العراق المغلقة.

وفي هذا السياق، قال المتحدث باسم المفوضية العليا لشؤون اللاجئين، إن حركة النزوح المفاجئة ضمت في غالبيتها نساء وأطفالاً عبروا جسر فيشخابور فوق نهر دجلة على متن حافلات قادمة من مناطق حلب وعفرین والحسكة والقامشلي .(5)

المواقف والتحركات الدولية:

توجه بعثة المحققين:

أعلنت الأمم المتحدة الجمعة عن توجه بعثة تابعة للأمم المتحدة إلى سوريا يوم غد الأحد للتحقيق في مزاعم استخدام أسلحة كيماوية في الحرب الأهلية بسوريا، وقال الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون إن الأمم المتحدة والحكومة السورية اتفقا على تفاصيل الزيارة وأن زيارة الفريق أصبحت وشيكة.

وأحد الواقع التي سيزورها خبراء الأمم المتحدة هو خان العسل في حلب حيث تقول الحكومة السورية إن مقاتلين معارضين استخدمو أسلحة كيماوية في مارس (آذار). ولم يكشف النقاب عن موقعين آخرين وقال مسؤول إن قيام الفريق بزيارتها ربما تكون أخطر.(4)

انخفاض في شحنات الأسلحة الإيرانية:

أعلن وزير الخارجية العراقي هوشيار زبياري الجمعة أن إيران خفضت عدد شحناتها الجوية من الأسلحة إلى سوريا، إلا أن العراق لا يمكنه وقفها تماماً ويجب أن لا يعامل على أنه "كبس فداء". وانتقدت الولايات المتحدة العراق لسماحه لإيران بنقل أسلحة إلى سوريا جواً لدعم الرئيس السوري بشار الأسد في الحرب الدائرة في بلاده منذ عامين والتي أسفرت عن مقتل ما يزيد على مئة ألف شخص.

وخلال زيارته لواشنطن قال وزير الخارجية العراقي إن بلاده فتشت الطائرات الإيرانية وقدمت شکوى لإيران إلا أن بغداد لم تتوافق لها سبل منع تلك الشحنات الجوية.

وقال زبياري في مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية "أستطيع أن أقول لكم الآن: إن (الشحنات) انخفضت. رغم أنها ربما لم تتوقف".(6)

واشنطن تدعو بغداد إلى كبح تدفق السلاح إلى سوريا:

وفي المقابل: دعا وزير الخارجية الأميركي جون كيري، نظيره العراقي هوشيار زبياري، إلى بذل مزيد من الجهد "لوقف تدفق الأسلحة إلى سوريا عبر الأجواء العراقية".

واتفقت الولايات المتحدة والعراق خلال محادثات في واشنطن بين كيري وزبياري، على تعزيز التعاون بينهما لمنع إيران –على ما يبدو- من إرسال أسلحة عبر المجال الجوي العراقي إلى سوريا التي تشهد حرباً بين قوات حكومة الرئيس بشار الأسد ومعارضيه منذ أكثر من عامين.

وقال مسؤول أمريكي كبير: إن الطرفين ناقشا تداعيات الحرب في سوريا، والمشاكل السياسية الناجمة عن المظاهرات

المتصاعدة ضد سياسات رئيس الوزراء العراقي نوري المالكي، بالإضافة إلى هجمات تنظيم القاعدة المتنامية ضد الحكومة العراقية.(6)

[نصر الله مصر على القتال في سوريا:](#)

أكَّد الأمين العام لحزب الله اللبناني، حسن نصر الله، أن تفجير الرويس في الضاحية الجنوبية لبيروت لن يثنِي حزبه عن المشاركة في القتال في سوريا. وتوجه إلى «القتلة» بالقول: «إذا كنتم تعتبرون أنكم بقتلكم لأبنائنا ونسائنا ودممير مدننا يمكن أن نتراجع عن موقف اتخاذنا فأنتم مشتبهون»، مؤكداً لهم أنهم «يضربون في المكان الخطأ». (4)

وقال نصر الله: «إذا احتجت المعركة مع هؤلاء الإرهابيين التكفيريين أن أذهب أنا وكل حزب الله إلى سوريا، سذهب إلى سوريا»، وأضاف «أن أحد ردوتنا على أي تفجير من هذا النوع، إذا كان لدينا 100 مقاتل في سوريا سيصبحون مئتين، إذا كان عندنا ألف مقاتل في سوريا سيصبحون ألفين، وإذا كان عندنا خمسة آلاف مقاتل في سوريا سيصبحون 10 آلاف». (5)

[روسيا تثني على موافقة دمشق لدخول المفتشين:](#)

اعتبرت وزارة الخارجية الروسية الجمعة موافقة سوريا «دليلاً على استعدادها لتوضيح مسألة استخدام هذه الأسلحة». وقال نائب وزير الخارجية الروسي غينادي غاتيلوف عبر «تويتر» أن من شأن ذلك أن «يخلق أرضية إيجابية للتحرك نحو إطلاق عملية سياسية لحل الأزمة السورية». (4)

[مدة التحقيق:](#)

وأبلغ المتحدث الرسمي باسم وزارة الخارجية الروسية، الكسندر لوكاشفيفتش، الصحفيين الجمعة، أن مدة عمل بعثة التفتيش التابعة للأمم المتحدة حول استخدام الأسلحة الكيميائية في سوريا حدّدت بـ14 يوماً، ويمكن تمديدها عند الضرورة بموافقة الحكومة السورية والأمم المتحدة. (6)

[روسيا ترفض تصريحات أميركية برفض النظام المشاركة في جنيف:](#)

رفضت وزارة الخارجية الروسية البيانات الأمريكية عن عدم استعداد الحكومة السورية للمشاركة في اجتماع جنيف - 2. وقال المتحدث باسم الوزارة الكسندر لوكاشفيفتش إن البيانات الأمريكية التي تشير إلى أن الحكومة السورية ليست مستعدة للمشاركة في اجتماع جنيف - 2 من دون شروط مسبقة قلب للحقائق، بحسب وكالة إيتار تاس. وأكد في المقابل أن «المعارضة هي التي ليست مستعدة للمشاركة في الاجتماع»، وأضاف: «الولايات المتحدة تعهدت بأنها سوف تسعى إلى الحصول على موافقة المعارضة ولذا فإننا نأمل في أن تنفذ تعهداتها». واستطرد لوكاشفيفتش أن روسيا تنتطلق من الافتراض الذي مفاده أنه «يتعين على الحكومة والمعارضة في سوريا الاتفاق في اجتماع جنيف - 2 على الوسائل المشتركة لمكافحة الإرهابيين». (4)

[آراء المفكرين والصحف:](#)

كتب وليد أبي مرشد:

[بانتظار «سايكس بيكو» أميركي - روسي:](#)

وطن جاء استقلاله عن الدولة المنتدية عليه حصيلة تسوية طائفية لا فعل إرادة «قومية» خالصة، لا يصح أن يسمى وطنياً لكل أبنائه... .

وإذا كان يصح اعتبار العراق «نمزجاً» لكيانات الشرق الأوسط البديلة، والخطوط الراهنة للجبهات العسكرية في سوريا مؤشراً على احتمال أن تكون بلاد الشام الساحة المقبلة للكيانات العرقية والمذهبية النامية، فإن السابقة المتوقعة على هذا الصعيد قد تأتي من الساحة الفلسطينية - الإسرائيلي. على هذا الصعيد تبدو عودة الإسرائييليين المفاجئة إلى طاولة

المفاوضات مع الفلسطينيين، بدعم أميركي حديث، مؤشراً أولياً لصورة «الشرق الأوسط الجديد»، إذ يصعب فصل أي موافقة إسرائيلية على إعادة ترسيم حدود الدولة الفلسطينية المقترنة عن المناخ العام السائد حالياً في المنطقة، خصوصاً أنها تجري بمباركة أميركية رسمية.

باختصار، خريطة الشرق الأوسط بأكمله تبدو مرشحة لإعادة نظر جغرافية يصعب أن تتجاهل الأمر الواقع على أرض المنطقة أو أن تتجاوز الردات المذهبية والعرقية لشعوبها.. فهل يمكن استثناء الكيان السياسي الأضعف في الشرق الأوسط، أي لبنان، من عملية «إعادة النظر» هذه؟ إلا أن المقلق أن إرجاء عقد مؤتمر «جنيف - 2» لتسوية الحالة السورية إلى أجل غير مسمى يوحي بأن خريطة «الشرق الأوسط الجديد» لم تعد حكراً على الأميركيين بل رهينة صفة أميركية - روسية ثنائية منذ أن نجحت روسيا في تقديم أوراق اعتمادها كدولة نافذة في المنطقة عبر دعمها السياسي والتسلحي لنظام بشار الأسد. وإذا كان تأجيل «جنيف - 2» يرجع الاحتمال القائل إن تفاصيل صفة الشرق الأوسط الأميركي - الروسي لا تزال قيد التجاذب بين الدولتين، فإن التدهور الأخير في العلاقات الشخصية بين الرئيسين باراك أوباما وفلاديمير بوتين لا يبشر باتفاق قريب.

وعليه، وبانتظار «سايكس - بيكر» الأميركي - الروسي، سيبقى الشرق الأوسط المنطقة الوحيدة الملتهبة في عالم اليوم.⁽⁴⁾ ونقرأ عن رأي القدس:

الكيماوي السوري: الخوف على إسرائيل فقط:

من المنتظر أن يزور فريق خبراء الأمم المتحدة سورية للتحقيق باستخدام الأسلحة الكيماوية، وذلك بعد تأخر سفره بسبب الشروط الضرورية للتعاون لضمان عمله بشكل سليم وآمن وفعال.

الفريق الذي يرأسه العالم السويدي إكي سيلستروم سيتحقق من ثلاثة مواقع ترددت تقارير عن تعرضها للأسلحة الكيماوية، وسيحاول تحديد ما إذا تم استخدام هذه الأسلحة، وليس تحديد من استخدمها، علماً أن لندن وباريس وواشنطن اتهمت النظام باستخدام هذه الأسلحة، لكن نظام الرئيس بشار الأسد بدوره اتهم قوات المعارضة باستخدام غاز السارين في خان العسل، يشار إلى أن الإدارة الأمريكية كانت أرسلت تقريراً للأمم المتحدة اتهمت فيه النظام باستخدام الأسلحة الكيماوية في خان العسل يوم 19 آذار (مارس) الماضي.

تعتقد الدول الغربية أن لدى سورية مخزونات كبيرة من الأسلحة الكيماوية، وحسب تقارير وكالة الاستخبارات المركزية الأمريكية الـ(سي. آي. آيه)، فالترسانة الكيماوية السورية تشتمل على ذخائر وأطنان العناصر الكيماوية مثل غاز الخردل وغاز السارين وغاز ‘في اكس’. ويعتبر تشكيل ووصول فريق سيلستروم إلى سورية، رادعاً قد يساعد في منع استخدام هذه الأسلحة.

ومع أن نظام الأسد لم يلوح أبداً باستخدام الأسلحة الكيماوية ضد إسرائيل حتى بعد الاعتداءات الإسرائيلية المتكررة على الأرضي السورية، إلا أن الإدارة الأمريكية تخشى من استخدام الأسلحة الكيماوية خارج الأرضي السوري، أو وقوعها بين أيدي مقاتلي المعارضة الذين يجهلون كيفية التعامل مع مثل تلك الأسلحة، وخاصة إذا وصلت لأيدي مقاتلين جهاديين حيث تخشى واشنطن تعرض إسرائيل لخطرها.

وركزت زيارة الجنرال مارتن ديمبسي رئيس هيئة الأركان الأمريكية المشتركة لإسرائيل والأردن على أساليب التنسيق والتعاون بين واشنطن وعمان وتل أبيب للتعامل مع مخاطر الأسلحة الكيماوية لدى نظام الأسد.

وقد تعافت الولايات المتحدة وبعض الدول الأوروبية مع خبراء لتدريب المقاتلين على مراقبة وتأمين المواقع الكيماوية وعلى تشكيل وحدة من 2000 شخص لحماية المواقع الكيماوية، حيث يتواجد 1200 منهم بالأردن و200 في تركيا و600 داخل الأرضي السورية.

وأمام ما نشهده من تدمير وقتل في سوريا يبدو أن الأمر الوحيد الذي يحرك الإدارة الأمريكية هو افتراض استخدام هذه الأسلحة ضد إسرائيل رغم أن الموت والدمار اللذين شهدهما سوريا يعادلان استخدام أسلحة دمار شامل. الإدارة الأمريكية التي تتحدث ليلاً نهاراً عن الحرية والديمقراطية تكتفي بمراقبة القتل والتدمير في سوريا. والقصف الصاروخي المتواصل خلال السنتين الماضيتين والذي طال المدارس والمستشفيات والمساجد والترااث لم يحرك الجنرال ديمبسي، ولكن الخوف من أي عمل افتراضي يهدد إسرائيل يجعل رئيس هيئة أركان الجيش الأمريكي يهب للنجد.(6)

أسماء ضحايا العدوان الأسدية في يومين:

بعض من عرفت أسماؤهم من ضحايا العدوان الأسدية على المدن والمدنيين: (اللهم تقبل عبادك في الشهداء)(7)

محمد سعيد الديبو - حلب - منبج

عمر عبد الحميد بارود - حلب - السفيرة

طلال عبد الحميد بارود - حلب - السفيرة

نعميم محمود الراغب - حلب - السفيرة

خالد محمود الراغب - حلب - السفيرة

فاطمة محمد أمين الفراج - درعا - انخل

طارق عدنان الفراج - درعا - انخل

محمد موسى الوادي - درعا - انخل

أنس مروان الصوراني - حمص -

حسين أحمد قصاب - ادلب - سرمين

عبد الله عمر القدور - ادلب - حاس

عمار نوفاف اليسوف - ادلب - معرشورين

أحمد وحيد المصطفى - ادلب - معرشورين

سامي العميري - دير الزور - الشعيبات

فهد الكجوان - الرقة -

مصطففي الضاهر - حلب -

يوسف رجب شمشم - ريف دمشق - دوما

أحمد محمد علي عمكو - ادلب - الطلحية

محمد غالب الرشيد - ريف دمشق - عرطوز

عمر عبد الستار سقاطي - ادلب - سهل الروج

محمد موسى الحمود - دير الزور -

محمود صالح - حلب -

عبد الغني الديك / الديك - حلب - منبج

معتز محى الدين الإسماعيل - حلب - الباب

خالد قدور بكور الفيطاز - ادلب - معرب النعمان

حامد عبد الوهاب السيد علي - ادلب - بنش

كروم أحمد الحبيب - دير الزور -

محمد جميل الأقرم - ادلب - طلحية

فايز سليم الحويجة - دير الزور - ذيابان

إبراهيم الحاج كامل - ادلب - كنصفرة

عبد الرزاق يوسف عبود - ادلب - سرمين

يحيى عجان - ادلب -

صلاح الدين علي النجار - حماه - طيبة الإمام

خالد رحمو الخليل النجار - حلب - مارع

مهند مصطفى الخليل النجار - حلب - مارع

أحمد خالد الحمو الخليل النجار - حلب - مارع

عبد المعين غازي العليان - درعا - مخيم درعا

محمد طلال سحوم - درعا - مخيم درعا

أبو ثابت - ريف دمشق - العتبة

عبد الناصر عكلوفي - ريف دمشق - العتبة

محمد عماد علكوفي - ريف دمشق - العتبة

يامن أسعد - ريف دمشق - العتبة

مازن الشيخ - ريف دمشق - العتبة

أبو كاسم - ريف دمشق - العتبة

بركات بركات - ريف دمشق - دير سلمان

أيمن حرستاني - ريف دمشق - المليحة

بسمة دلا - ريف دمشق - المليحة

بسام حرستاني - ريف دمشق - المليحة

سليمان بلال - ريف دمشق - المليحة

يوسف بلال - ريف دمشق - المليحة

علي محمد فتح الله - ريف دمشق - الضمير

محمد نادر الشبعان - حمص -

محمود الحرستاني - ريف دمشق - المليحة

وسيم درغام - ريف دمشق - المليحة

فادي فندقي - ريف دمشق - المليحة

مرزوق مهاوش - ريف دمشق - المليحة

عمران حسن دركزلي - ريف دمشق - المليحة

رشا بيضون - ريف دمشق - المليحة

يحيى هواري - ريف دمشق - المليحة

ندى هواري - ريف دمشق - المليحة

عبد اللطيف دغمش - ريف دمشق - المليحة

بهاء الدين عبد اللطيف دغمش - ريف دمشق - المليحة

سالم عبد الله محمد - درعا - كويات

أحمد بكور - دمشق - جوبر

أبو ذكري الشاغوري - دمشق - الشاغور

حسن أبو غدير الدرعاوي - ريف دمشق - عرطوز: جديدة الفضل

حازم المرزوقي - ريف دمشق - عرطوز: جديدة الفضل

مجد صافي - حلب - بستان القصر

باسل المحاميد - درعا - درعا البلد

محمود محمد مبسبس - درعا - طفس

هاني عبد الرحيم أبو شنب - درعا - طفس

محمود شحادة الحوراني - درعا - طفس

فوزية المبسبس - درعا - طفس

أحمد عبد القادر الحمد - درعا - ازرع: محجة

خيات فرمي - الحسكة - رأس العين

سليمان جميل عطيه - الحسكة - رأس العين

كاسم عليوي - ريف دمشق - شبعا

أبو اليمان - ريف دمشق - العتبة

شاهد المعضماني - ريف دمشق - داريا

أحمد تركي الدريس - إدلب - خان شيخون

خالد عبد الجبار عمر الأمين - إدلب - معربدة

محمد ثائر المصري - درعا - حي طريق السد

آمنة عبد الرحمن العلي العثامة - درعا - الكرك الشرقي

دانيا ماجد عدوان - درعا - حي شمال الخط

علي سيفو - حمص - الغنطو

علي حسين العلي - دير الزور - قرية النملية

عبد المجيد خليل التركي - دير الزور - الحريجية

أحمد محمد الإسماعيل - دير الزور - الشحيل

علي نجم المطر - دير الزور - الجنينة

مصطفى كروك - حلب - بستان القصر

يعني حسون - حلب - بستان القصر

أحمد أزرق - حلب - بستان القصر

إبراهيم دباس - حلب - بستان القصر

محمد أسعد جالق - حلب - بستان القصر

إبراهيم حنورة - حلب - بستان القصر

محمد سرجيل - حلب - بستان القصر

وفاء كبة - حلب - بستان القصر

فاطمة مجوز - حلب - بستان القصر

عمار فارس - حلب - بستان القصر

Maher al-tah - حلب - بستان القصر

Yaman Umri Batsh - حلب - بستان القصر

Ahmed Uqail - حلب - بستان القصر

Abd al-Matalib Abd al-Qader Usaybi - حلب -

Ziad Ahmad Sourani - حلب - مساكن هنانو

Fatima Saber - حلب - صلاح الدين

Mohamed Anas Hatabi - حلب - صلاح الدين

Mohamed Khalid Falees - حلب -

Mohamed Shikho Abu Rdeis - حلب - دير حافر: بلدة حميما

Mريم أحمد العبد العمر - حلب - دير حافر: بلدة حميما

Haydar Ahmad al-Hussein - حلب - دير حافر: بلدة حميما

شمسة أحمد الحسين - حلب - دير حافر: بلدة حميما

يوسف أحمد الحسين - حلب - دير حافر: بلدة حميما

عبد الباسط عثمان - حلب - منغ

Hamza Al-Ola al-Ahmad - حلب - تلuron

منصور عمار تيت - حلب - بيانون

عبد الحليم درنكي - ريف دمشق - حتية التركمان

Maher Shahineh - ريف دمشق - العتبة

إبراهيم خير الله - ريف دمشق - العتبة

Fatima Utha al-Lah z-Zubay - درعا - طفس

Mohamed Hidayan - حمص - تلبيسة

Bint Yasser Nahar al-Fraj - درعا - اللجاة

Zabatah Tah - ريف دمشق - يبرود

أبو محمد - ريف دمشق - العتبة

Ahmed Um al-Mustafa - حمص - الدار الكبيرة

Mohamed Abd al-Mutti Uthman - حمص - الغنطو

عبد الناصر علي برکات سيفو - حمص - الغنطو

عباس علي الحمد - دير الزور - الميادين

المصادر:

- 1- لجان التنسيق المحلية.
- 2- الهيئة العامة للثورة السورية – المكتب الإعلامي.
- 3- المركز السوري المستقل لإحصاء الاحتجاجات.
- 4- الشرق الأوسط.
- 5- العربية نت.
- 6- المرصد السوري لحقوق الإنسان.
- 7- مركز توثيق الانتهاكات في سوريا.

المصادر: